شاعرة توصف بأنها «أورفيوس

ناتالي حنظل: المنفى

حوار: علي العامري

تجمع الشاعرة ناتالي حنظل قارّات وأسئلة وألماً وذكريات ولغات وثقافات في سيرتها وقصيدتها، وتحفر في أراضي الشتات لتشتقّ من العتمة لغة شعشعانية. تسبر المجاهيل وتفتح المتواري على دهشة طفلة تطارد المعنى في أرض فلسطين، وفي دفتر المدرسة.

ناتالي تذهب في الجهات، وتكشف عن ظلال الظلال في الحياة والهوية والنصّ. لا تكتفي بالنداء الذي يعبر بين خطوط الطول والعرض، لكنّها ترتحل حيث يكون الشعر ويتكوّن وينبثق ويتدفق. هي رحّالة في القصيدة، رحّالة في البحث عن الجوهريّ، رحّالة في الفقد والألم وفي نثار الأمل، رحّلة في اللغات بكل ما تكتنز من ضوء وجراح. تداوي الغياب بالكلمات، مثل «شامان»، خصوصاً أن الشعر والسحر قرينان، فالكلمة والنغم والخط ثلاثية في يد الشاعرة ناتالي حنظل التي وصفتها الروائية كلير مسعود بأنها «أورفيوس معاصر». تداوي الشاعرة شجرة زيتون وسماء وبحراً انعكست ظلالها في عينيها. تداوي النصّ بالمحو، باثّة فيه سحراً يعود إلى رسم عفويّ في «مغارة الحليب» التي تشبه بطناً أرضيّاً أنجب أبجدية ضوئية صارت ترافق التراجيديا الفلسطينية الممتدة من أرض الأجداد إلى كلّ الجهات على كوكب الأرض.

وعلى الرغم من هجرة عائلتها من فلسطين منذ مطلع القرن الـ 20، إلّا أن «التلحميّة» بقيت متمسكة بجذورها الأولى، التي تعود إلى مدينة بيت لحم التي يتآخى فيها «جرس الكنيسة والمئذنة». لكن هويتها الثقافية عابرة للجغرافيا، فقد وُلدت في هايتي، وتحديداً في «هيسبانيولا» الجزيرة الجبلية في أرخبيل الأنتيل، التي تجمع على أرضها توأمين بلغتين مختلفتين، هما هاييتي والدومينيكان. نشأتْ بين الحدود، وتشكّلت سيرتها في الأرخبيل الكاريبي وأميركا اللاتينية وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، والوطن العربي وعموم آسيا والشرق. ويظهر هذا التمازج الحيويّ في قصائدها، حتى أن كلمات من العربية والإسبانية والفرنسية والإنجليزية وغيرها من اللغات تغدو جارات يتحاورن داخل قصيدتها.

تقيم صاحبة «الحب والخيول الغريبة» حواراً وتمدّ جسوراً بين الثقافات في تجربتها الشعرية المتميزة، إذ شكّلت

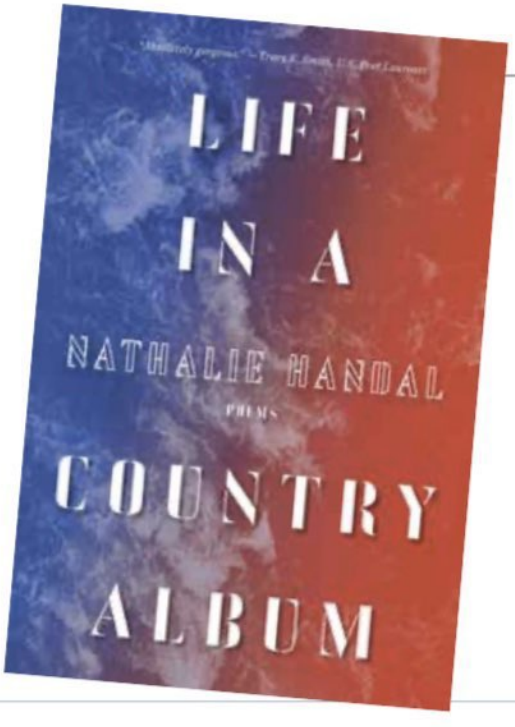

لهجات القلب

جاء في كلمة الناشر «مطبعة جامعة بيتسبرغ» أن ديوان «حياة في ألبوم البلاد» يمثل «نظرة واسعة ومتحركة على العالم، ومعنى الوطن، والتعايش في عالم يزداد انقساماً».

ويذكر الناشر أن «هذه القصائد تدور حول لهجات القلب، تلك التي لا نستطيع أن ننفصل عنها، والتي تتعرض للنسيان إلى حد كبير»، مضيفاً «من خلال هذه المجموعة الملحمية الجميلة، تؤكد ناتالي حنظل أنها واحدة من أكثر شعرائنا المعاصرين تنوعاً وأهمية».

معاصر» تؤاخي بين اللغات

جرح غائر في أرواحنا

صوتها الفريد، ولغتها الخاصة. وحفرت اسمها في دفتر الشعر العالمي عبر تجربة تغوص عميقاً في إشكالية الذات والآخر ومفاهيم التعايش والعدالة والمساواة. وكان الشاعر الفائز بجائزة بوليتزر للشعر، يوسف كومنياكا، كتب عن ناتالي حنظل «هذا الصوت العالمي ينتمي إلى العائلة الإنسانيّة، ويتمدد نطاقه وهو يجتاز الحدود الأساسية. إنها واحدة من أهم الأصوات في جيلها». وكتبت عنها الشاعرة نعومي شهاب ناي «صوتها قوي وحالم ومثير للذكريات بعمق». كما كتبت مجلة «الأدب العالمي» أنها «تجد وطنها ونفسها في مملكة الكلمة، التي تتوق إليها وتنتمي إليها». وكتب الدكتور عابد إسماعيل في مقدمة ترجمته ديوان «شاعرة في الأندلس»، إن ناتالي حنظل تسعى «إلى رأب صدع حضاري وثقافي ما يفتأ يتسع ويمتدّ بين ضفّتي الأطلسي»، منذ أحداث الـ 11 من سبتمبر/ أيلول، موضحاً أنها تقدّم خطاباً شعرياً مركّباً، يتجاوز النظرة التقليدية لازدواجية الشرق والغرب، ويتخطى التنميط الجاهز الذي يلغي التنوع والتعددية والحيوية في مفهوميّ الهويّة والانتماء.

تقول الشاعرة ناتالي حنظل في حوار لـ «الناشر الأسبوعي» إن «حنيني يمتد عبر أربع قارات، نظراً لحياتي في المنفى»، مضيفة أن «المنفى تسبب بجرح غائر في أرواحنا»، إذ إن أفراد عائلتها توزعوا في مختلف مناطق الشتات، وصار من الصعب «لمّ شمل» العائلة في مكان واحد. وتضيف صاحبة «النجمة الخفيّة» أن «حياتنا في المنفى شبكة غير متناهية من التراجيديا والجَمال معاً».

وعن اللغة العربية التي كانت تسمعها في بيت العائلة، لكن باللهجة الفلسطينية العامية، تقول «عشتُ منفيّة عن لغة أجدادي». وعلى الرغم من أنها لم تدرس العربية في المدرسة،

إلّا أنها تؤكد «جسدي يعرف عمق اللغة العربية، إنها أغنية. يمكنني سماعها والتحدث بها بطلاقة في داخلي»، متابعة «أحبّ التنفّس الأوركسترالي للغة العربية، إذ إن ثباتها يوجّه بوصلتي».

وفي قصيدة بعنوان «عربات»، كتبت ناتالي حنظل، الفائزة بجائزة مينادا للشعر:

«هناك رجال يموتون/ مع أسماء خاطئة/ آخرون يخترعون/ ينسون أو يرتابون في أسمائهم/

أنا أعرف كلّ مقطع من اسمي/ بالعربية/ كلّ كلمة هي جهة».

أتاح التكوين الثقافي المتعدد للفائزة بالميدالية الذهبية في جائزة كتاب الناشر المستقل، أن تكتشف وتستكشف وتسبر وتختبر الكتابة والهوية والألم والمنفى والحبّ والتشريد والاقتلاع والحوار والغياب والانفتاح والحدود والعتمة والحنين والفجر والإرث، لتعرف أكثر عمق جذورها الأولى ومعنى الوطن، ومعنى البحر المتوسط والحضارات، ومعنى الأرض، ومعنى المطر.

تقول ناتالي حنظل إنها جاءت من عائلة تلحميّة ذات جذور عميقة في فلسطين، «أنْ تكون من بيت لحم، يعني أنْ تكون من سلالة الذين يفلحون الأرض ويعبرون البحار»، وهي كذلك، لكنها تفلح أرض القصيدة، وتعبر بحار الشتات واللغات. وعلى الرغم من ميراث الفقدان وترحالها في المنفى والحدود والغياب، إلّا أنها ترى «بيت لحم في كل مكان»، وتصفها بأنها جوهر حياتها والخيال والقلب.

تقول الشاعرة والكاتبة المسرحية «أنا أتحرك حيث الشعر الذي يُهاجر ويُترجم العالم»، موضحة أن الشعر منحها القدرة على الإبحار في «البحر اللغوي»، مؤكدة أهمية دور الشعر في تجسير الهوة بين الشعوب، وفي التعبير عن قضايا الإنسان وأحلامه وأوجاعه. وتشير أيضاً إلى الدور الثقافي والحضاري والإنساني للترجمة، واصفة إيّاها بأنها «قنطرة وطريق للعقول، تربط بين الأفكار والثقافات والعوالم وتخلق لغات وروائع جديدة»، مبيّنة أن الترجمة تفكّ العزلة، وتفتح فضاءات جديدة بين الثقافات.

حققت مؤلفة «حيوات المطر» حضوراً شعرياً عالمياً، منذ صدور مجموعتها الشعرية الأولى «قصيدة نيفرفيلد» في العام 1999. شاركت في مهرجانات دولية للشعر، وفي محاضرات وندوات أدبية في مختلف الدول، وتُرجمت كتبها في الشعر والمسرح إلى أكثر من 16 لغة. صدر مؤخراً ديوانها «شاعرة في الأندلس» مترجماً إلى اللغة العربية، كما صدر ديوان جديد لها باللغة الإنجليزية بعنوان «حياة في ألبوم البلاد». وكانت قصيدتها «سيدة الحرية» نشرت ووزعت مع قصائد لنخبة من أهم الشعراء، في مختلف وسائل النقل في مدينة نيويورك، ضمن مشروع «الشعر المتحرك»، وكان سبعة ملايين راكب يقرأون القصائد المعروضة يومياً.

• أبدأ بما قلته لي، في رسالة، بإن اللغة العربية تسري في جسدك، كيف؟

– يعرف جسدي عمق اللغة العربية، إنها أغنية. يمكنني سماعها والتحدث بها بطلاقة في داخلي. لكنني لم أذهب إلى مدرسة لتعلّم العربية، كما كانت عائلتي تتحدث باللهجة العامية في البيت، وبالتالي، هناك فجوة أو مسافة بين ما أعرفه داخلياً، وما يمكنني التعبير عنه خارجياً.

هذا هو رمز لمعظم الأشياء في حياتي. لقد نشأت بين الحدود لغوياً وثقافياً واجتماعياً. كانت التناقضات متواصلة. في كل مكان كانوا يروني بشكل مختلف. وتتباين هذه الاختلافات بطرق مهمة، ومتضاربة في كثير من الأحيان، من سياق إلى آخر.

بحر لغوي

• كيف يمكن للغة أن تكون وطناً ومنفى وعلامة وجود في الوقت ذاته؟

– عشتُ منفيّة عن لغة أجدادي. ليس لديّ ما يسمى اللغة الأم. لقد جئت من سيمفونية اللغات التي أصبحت أقبلها بمثابة لغتي الأم.

أثناء نشأتي، كان من الصعب التعبير عن أفكاري بلغة واحدة فقط. كنت بحاجة إلى مزجها من أجل التواصل بشكل متسق. وقد علّمني الشعر أن أخوض في هذا البحر اللغوي، لتعمير جسور بين اللغات التي صارت وطناً لي.

نشيد الشتات

كتبت الروائية كلير مسعود أن قصائد «حياة في ألبوم البلاد» تشكّل نشيد الشتات، واصفة الشاعرة ناتالي حنظل بأنها «أورفيوس معاصر»، وأنها «ترتّل حقائقنا الأكثر إلحاحاً والتي تفوق الوصف».

ماء

عن «حياة في ألبوم البلاد»، كتبت الشاعرة إيلين مايلز «أحبّ هذا الكتاب. إنه، ببساطة، شعر لا يتوقف عن الحركة. إنه يحكي قصة. إنه ماء، إنه يتلألأ».

• كيف ترين الكتابة والقراءة والتفكير باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية وغيرها من اللغات؟

– أحبّ التنفّس الأوركسترالي للغة العربية، إذ إن ثباتها يوجّه بوصلة جسدي. أحبّ الأرض الآرامية ولغتها القديمة. أحبّ الحنين الذي يتردد صداه في اللغة الأرمنية، والذي يكسر الروح ويرفعها. أحبّ عقل اللغة الفرنسية، في براعته ودقته وحنكته. إنه موزون ومنضبط، لكن بإمكان جسدي أن يرفرف في هذا اللغة. أحبّ الشعر في اللغة الإسبانية، فهو يتردد في الداخل كأنه موجة من الألحان العظيمة، ويعيدني إلى الكلمات. أحبّ التمتمة اليونانية الطويلة، إنها تنقل الأصداء. أحبّ الطريقة التي يمكنني بها رؤية طبيعتي المتوسطية باللغة الإيطالية. أحبّ الطريقة التي تتيح لي الإنجليزية الأميركية استيعاب كل هذه اللغات والثقافات والتاريخ والأسرار والشغف على صفحاتي.

أحبّ الصمت قبل كل شيء. فهو يأخذني إلى كل مكان، وإلى «لا مكان»، وما وراء المكان.

الهوية والمنفى

• حدّثيني أكثر عن تجربة المنفى والهوية؟

– لقد جئتُ من عائلة تلحميّة ذات جذور عميقة في فلسطين. أعرف من أكون. إنه ميراث يمكنني تتبعه لقرون. إن مدينة بيت لحم القديمة هي جوهر حياتي، كل واحد من أحيائها السبعة محفور في نسيجي الثقافي والعاطفي. أن تكون من بيت لحم، يعني أن تكون من سلالة الذين يفلحون الأرض ويعبرون البحار. أعتبر نفسي محلية ومتعددة، منسوجة من الثقافات الشرقيّة والمتوسطية، الفلسطينية، الكنعانية، الشاميّة، العربية، الإسلامية، البيزنطية، اليونانية، الرومانية، البندقية، الصقلية، الفرنسية، الأرمنية، والآشورية.

كانت بيت لحم أكثر من مجرد مكان. لقد كانت بيتاً ووطناً ومدينةً وبلداً، وعائلة على وجه الخصوص، إنها الخيال والقلب.

منذ نشأتي وحتى أحداث الـ 11 من سبتمبر/ أيلول، كنّا في صمت. لم يُسمح لنا بالتحدث عن جذورنا ومن أيّ البلاد نحن. تشكلت هويتي في تلك الإشكالية، بين ما أعرفه، وما لا يمكنني قوله.

• بيت لحم، كيف ترينها من خلال ذاكرتك التي تمتد إلى ذاكرة الأجداد، خصوصاً أنك دخلتها ومشيت في شوارعها، وتنفست هواءها، وتذوّقت رغيفها؟

– بيت لحم في كل مكان، بغض النظر عن البلد الذي وجدنا أنفسنا فيه، ففي اللحظة التي ندخل المنزل، نكون قد دخلنا بيت لحم. إنها المكان الأكثر حيوية على الإطلاق، ففيها يلمع الحجر الجيري، وفيها يمتزج رنين أجراس الكنيسة، وصوت أذان المسجد.

لم أتخيل أبداً أن عائلات بيت لحم لم تعد تعيش في البلدة القديمة، وأن بيت لحم ستنكمش وتضيق، وأن الاحتلال الإسرائيلي سيؤدي إلى تراجع عدد سكان

الشاعر الحائز جائزة بوليتزر للشعر، يوسف كومنياكا، يقول عن ناتالي حنظل: «هذا الصوت العالمي ينتمي إلى العائلة الإنسانيّة، ويتمدد نطاقه وهو يجتاز الحدود الأساسية. إنها واحدة من أهم الأصوات في جيلها».

أقدم مجتمع مسيحي في العالم إلى أقل من 2٪ في موطنه الأصلي.

أفراد عائلتي تناثروا في شتات واسع، وحصلوا على جنسيات مختلفة، ما أعاق فرص لمّ شمل العائلة كلّها في أيّ مكان على هذا الكوكب، وتسبب بجرح غائر في أرواحنا.

وعلى الرغم من كل هذا، فإنني، كل عام، أمشي في جميع أنحاء بيت لحم والقدس، وأعيد بمخيلتي بناء المدن الفلسطينية الشقيقة كما كان من المفترض أن تكون.

• أنت بين مناطق جغرافية متعددة، ولغات متعددةَ، وبالتالي ثقافات متعددة، ماذا قدّمت لك هذه المناطق، وما الذي أخذته منك؟

– أعطتني كل مكان، ولا مكان. ومع ذلكَ، لا يوجد مشهد طبيعيّ يؤثّر بي مثل البحر الأبيض المتوسط، إنه ينسج جسدي مع الأرض، ولا يزال يتيح لي أن أكون ماء.

• الاحتلال الإسرائيلي لم يتوقف عند احتلال أرض فلسطين، بل يسعى إلى «احتلال» التاريخ أيضاً، ما دور الثقافة الفلسطينية في مواجهة ذلك؟

– مواصلة الإبداع.

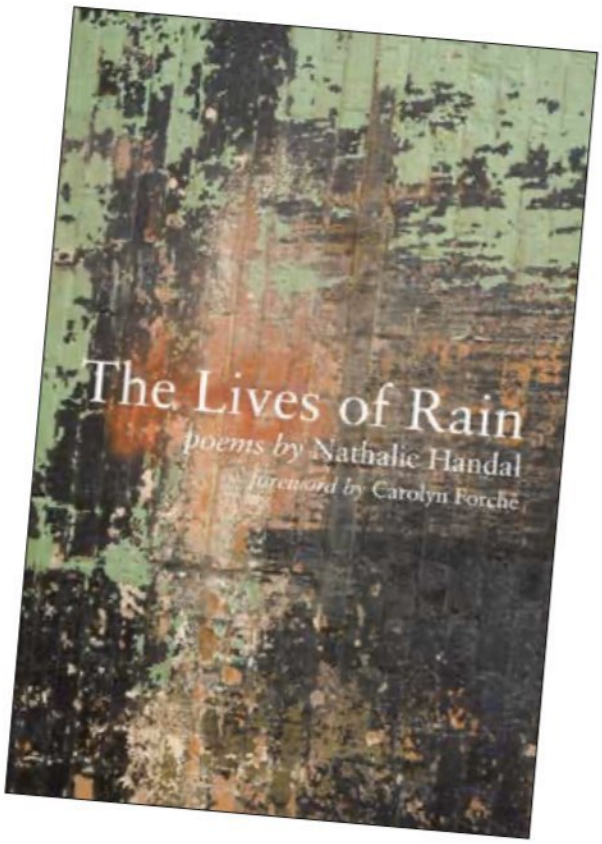

الشعر المتحرك

• قصيدتك «سيدة الحرية» تتحرك مع عربات المترو، ما الذي تعنيه لك هذه القصيدة، وكيف تصفين شعورك وأنت ترينها في الحافلات والمترو في نيويورك؟

– تم اختيار «سيدة الحرية» لتكون جزءاً من برنامج «الشعر المتحرك»، وهو مشروع مشترك بين الجمعية الأميركية للشعر وهيئة النقل، ودائرة التصميم الحضري. وفي إطار هذا البرنامج، نشرت هيئة النقل في مدينة نيويورك ملصقات لقصائد مختارة في مترو الأنفاق والحافلات وسيارات الأجرة وعلى بطاقات المترو. وكان سبعة ملايين راكب يقرأون القصائد المعروضة يومياً، وهذه ظاهرة استثنائية حقاً.

أن تكون جزءاً من هذا المشروع، وأن تكون جزءاً من مدينة نيويورك، وتقليدها الذي يجد التقدير من الناس في جميع مناحي الحياة، من عمال البناء إلى المعلمين وأساتذة الجامعات والباحثين والطلاب والفنانين والحالمين، فإنه أمر ساحر.

وقصيدة «سيدة الحرية» مستوحاة من «تمثال الحرية» الذي يمثّل رمز المهاجرين للحرية والجمال والوَحدة.

بدأ مشروع «الشعر المتحرك» بالقصائد: «عبَارة بروكلين» لوالت ويتمان، و«الأمل ذلك الكائن ذو الريش» لإميلي ديكنسون، و«عندما تكون مسنّاً» لويليام بتلر ييتس، و«فليكن هناك إزهار جديد» للوسيل كليفتون.

وكانت الشاعرة لوسيل واحدة من مرشديّ، إذ علّمتني كيفية إعداد مجموعة شعرية في كتاب. ومثل ويتمان، الشاعر العظيم، ومثل مدينة نيويورك، أنا أتحرك حيث الشعر الذي يُهاجر ويُترجم العالم.

لوركا الغرناطي

• ديوانك «شاعرة في الأندلس» يقابل ديوان لوركا «شاعر في نيويورك»، ما القاسم المشترك بينك وبين الشاعر الإسباني الغرناطي؟ وما أوجه التناقض بين نيويورك لوركا وأندلس ناتالي حنظل؟

– كما ذكرت في الكتاب، ترك لوركا جزءاً من إرثه المتمثّل في الحنين إلى الوطن. في حين يمتد حنيني عبر أربع قارات، نظراً لحياة المنفى الناتجة عن الاضطرابات السياسية. يدور ديوان «شاعر في نيويورك» حول الظلم الاجتماعي وطبيعة الآخر الذي تشكّله القوى المتعددة في المجتمع. بينما يستكشف ديوان «شاعرة في الأندلس» مأساة الآخر المستمرة، كما يبحث إمكانية التعايش الإنساني.

ترجمة الأدب العربي

أكدت الشاعرة ناتالي حنظل أهمية تكريم العمل الرائد الذي أنجزته الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي والناشر ميشيل موشابيك. وأوضحت أن الشاعرة سلمى الجيوسي أسست وأدارت مشروع «بروتا» لترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية، عام 1980، ورابطة «شرق- غرب» عام 1991 لنشر المعرفة بالثقافة والحضارة العربية في الخارج. كما أسس موشابيك دار نشر «إنترلينك» في ماساشوستس عام 1987، ونشر عناوين عربية عديدة باللغة الإنجليزية.

سكن فيديريكو غارسيا لوركا في مهجع داخل حرم جامعة كولومبيا، وأنا أقوم بالتدريس في جامعة كولومبيا.

في الجزء الأول من القرن الـ 20، عندما زار لوركا مدينة نيويورك، كان أكثر ما جذب انتباهه الناس والموسيقى التي اكتشفها في هارلم. وعندما زرت الأندلس في بداية القرن الـ 21، أخذتُ بالمشهد الغنائي والتراث العربي الإسلامي العظيم الذي يمنح هذه المدن الأندلسية تناغم إيقاعاتها.

• ديوانك «شاعرة في الأندلس» صدر مؤخراً باللغة العربية، ما شعورك حيال ذلك؟

– أنا ممتنة للترجمة الرائعة التي أنجزها عابد إسماعيل، ودعم الناشر السوري سامي أحمد. إذ إن صدور الترجمة العربية لديواني يشبه إيجاد شيء خارج الوصف، حيث يتمكّن القراء العرب من قراءة عملي بالعربية.

• ماذا تقولين عن الروابط التي تجمعك مع كل الشعراء ابن زيدون ولوركا ووالت ويتمان ومحمود درويش؟

– إنهم يساعدونني على فهم التاريخ، ويأخذونني إلى أكثر الأمور إثارة، وغير المعقولة.

شاعرات عربيات

• كيف بدأ اهتمامك بنتاج الكاتبات العربيات، والتعريف به في الولايات المتحدة الأميركية، وفي عموم البلدان الناطقة بالإنجليزية؟

– لقد كنت مهتمة بأصوات الأديبات العربيات، منذ أن بدأت قراءة أعمالهن بجدية في التسعينات من القرن الماضي. وقد تعرفت على العديد منهن في باريس، في فعاليات أدبية، وفي مكتبة معهد العالم العربي. لقد كنّ غائبات غالباً في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، لذلك قررت في ذلك الوقت إعداد وتحرير مختارات باللغة الإنجليزية، بعنوان «شعر النساء العربيات.. مختارات معاصرة». ولأنهنّ جزء من المعادلة الأدبية، كان من الضروري تأكيد حضورهن الإبداعي بالإنجليزية.

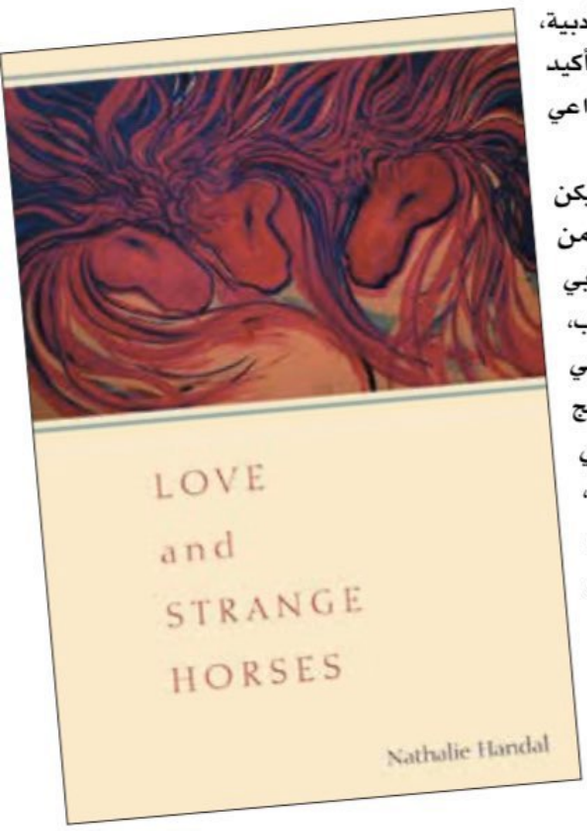

آنذاك، لم يكن هناك قدر كبير من معرفة العالم العربي والإسلامي في الغرب، ولم يكن المشهد الفني والثقافي في الخليج العربي معروفاً في البلدان الغربية أيضاً، ولم يكن هناك سوى عدد قليل جداً من المجلات والصحف ودور النشر التي تنشر الأدب العربي باللغة الإنجليزية.

وهنا لا بد من التأكيد

تدفّق

كتبت الشاعرة الحائزة لقب «شاعرة أميركا الرسمية»، تريسي ك. سميث، عن قصائد الديوان الجديد لناتالي حنظل «حياة في ألبوم البلاد» أنه «يذكرني بالإغواء الذي لا يقاوم لسينما الموجة الجديدة الفرنسية. أحبّ تدفّق الرغبة والشوق عبر هذه القصائد، والتي تصل إليّ عبر مجموعة من الأصوات والمشاهد، وبشكل أكثر إثارة للمشاعر، حين تصل عبر الحدود بين الأجساد والأمم والقلوب. إنه كتاب رائع للغاية».

على أهمية وضرورة تكريم العمل الرائد الذي قامت به الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي والناشر ميشيل موشابيك. لقد قامت الشاعرة سلمى الجيوسي بتأسيس وإدارة مشروع «بروتا» لترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية، عام 1980، ورابطة «شرق- غرب» عام 1991 لنشر المعرفة بالثقافة والحضارة العربية خارج العالم العربي. وأسس موشابيك دار نشر «إنترلينك» في ماساشوستس عام 1987، ومنذ ذلك الحين، نشر عناوين عربية عديدة باللغة الإنجليزية.

لقد تغيّر المشهد الأدبي في العقدين الأخيرين كثيراً وبوتيرة متسارعة، بشكل سريالي. كثير من تلك التغيرات إيجابي، لا سيما زيادة وضوح الأصوات العالمية. لكن بالنسبة لأولئك الذين يحاولون الإبداع، فقد أضرت سرعة الأشياء بجوهر الفن.

• ما دور الترجمة في تعزيز التواصل والتعايش بين الناس؟

- الترجمة قنطرة وطريق للعقول، تربط بين الأفكار والثقافات والعوالم وتخلق لغات وروائع جديدة. وبدون الترجمة، سنكون معزولين في أرض عقولنا وثقافتنا وبلدنا.

• ما الكتاب الذي لا يفارقك، والذي ترجعين إليه كأنه منجم؟

- الكتاب التالي الذي لم أقرأه بعد.

• أخبريني عن كتابك الجديد «حياة في ألبوم البلاد» الذي صدر منتصف أكتوبر/ تشرين الثاني 2019.

- مجموعتي الشعرية الجديدة «حياة في ألبوم البلاد» مقسمة إلى ألبومات: ألبوم فرنسي، ألبوم عربي في باريس، محادثات مع محمود درويش، ألبوم متوسطي، ألبوم أميركي، وألبوم مختلط. وهي حول الهجرات والحدود، والمواطَنة والهويّات المختلطة، والمتعة والحرية، وحول الوطن الذي هو مقدّس بقدر ما هو صعب.

خطوط السيرة

ناتالي حنظل من بيت لحم، في فلسطين. نشأت في أميركا اللاتينية وفرنسا والمنطقة العربية والشرق الأوسط. وتلقت تعليمها في آسيا والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة.

أستاذة في جامعة كولومبيا، تكتب عمود الرحلات الأدبية «المدينة والكاتب» لمجلة «كلمات بلا حدود».

حصلت على جائزة مينادا للأدب، والميدالية الذهبية في جائزة كتاب الناشر المستقل، وجوائز من مؤسسة لانان، ومركز الأندلس للحروف، ومؤسسة البندقية، ونادي القلم في كرواتيا، وغيرها.

محررة كتاب «شعر النساء العربيات.. مختارات معاصرة» الحائز جائزة القلم، أوكلاند جوزفين مايلز للكتاب، وصنفته صحيفة «غارديان» واحداً من أفضل 10 كتب نسوية. كما أنها محررة مشاركة لمختارات دبليو دبليو نورتون «لغة لقرن جديد.. الشعر المعاصر من الشرق الأوسط وآسيا وما وراءهما».

تُرجمت كتب ناتالي حنظل في الشعر والمسرح إلى أكثر من 16 لغة. ونشرت قصائدها ومقالاتها وقصصها الواقعية في مجلة «فانيتي فير»، ومجلة «غرنيكا»، وفي الصحف «غارديان» و«نيويورك تايمز» و«ذا نيشن» و«آيرش تايمز»، وغيرها.

من بين كتبها: «الحياة في ألبوم البلاد» (2019) الديوان الذي أشيد به بكونه يمثّل «قصائد للشتات الفرانكوفوني والأزمة المتوسطية، كما أنه احتفال نابض بتشابكات الحياة الأميركية»؛ والديوان الباهر «الجمهوريتان» (2015)، الذي وُصف بأنه «واحد من أكثر الكتب إبداعاً لمؤلفة تعدّ اليوم من أكثر الكُتّاب تنوعاً»، وقد فاز هذا الديوان بجائزة الكتاب العربي الأميركي، وجائزة فرجينيا فوكنر للتميز في الكتابة؛ وكان ضمن قائمة الكتب ثنائية اللغة الأكثر مبيعاً، إذ صدر باللغتين الإسبانية والإنجليزية بعنوان «النجمة الخفية» (2014)؛ وكتابها الشعري «شاعرة في الأندلس» (2012) الذي نال استحسان النقاد والقرّاء؛ و«الحب والخيول الغريبة» (2010)، الذي فاز بالميدالية الذهبية في جائزة كتاب الناشر المستقل، وكتبت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» أنه «كتاب ينبض بالانتماء والحنين». كما أن ديوان ناتالي حنظل «حيوات المطر» (2005) وصل إلى القائمة القصيرة في جائزة أغنيس لينش ستاريت للشعر، وحصل على جائزة مينادا؛ وديوان «نيفرفيلد» (1999) الذي كتبت عنه لوسيل كليفتون «عمل يفرض نفسه. إنه شعر ذو جودة ساطعة لشاعرة صوتها واثق وغير خائف».

مجلة «الأدب العالمي» كتبت أن ناتالي حنظل «تجد وطنها ونفسها في مملكة الكلمة، التي تتوق إليها وتنتمي إليها».

قال الروائي رودولفو أنايا عن «نيفرفيلد» إنها «رحلة ملحمية تبحث عن الجمال والحقيقة»، واصفاً ديوان ناتالي حنظل، بأنه «عمل ساحر».